# الموت

كان هناك... يحلق في صالة الانتظار حيث ينظر لي الرجل الخمسيني من فوق إطار نظارته وجواره الأستاذ جرجس يلف رأسه ورقبته خشية البرد، منهمكاً في قراءة الجريدة، بينما يغفو حمدان البدين ويفيق على صوت شخيره، وكلنا ننتظر مع آخرين دورنا لنخضع لرحلة ألم ممض أملاً في راحة مجهولة.

يدوي نذير سوء... صراخ وعويل، فيهرول الأطباء حاملين أجهزة... دافعين معدات بينما تقف بارتباك سيدة ستينية مهيأة للحداد، ثم تنطلق نحو الداخل.

تؤول الحركة للثبات وتفتش العيون في العيون بحثاً عن إجابة ضائعة... يخرج السرير وعليه جسد مغطى... تحلق في فضاء صالة الانتظار همهمات وتشهدات ودعوات رحمة، وتنحني الرؤوس لتقطعها صدمة تُيَبِسُ الدم في أبدان

جمدت كتماثيل متقنة الصنع حين قالت الممرضة أن المرأة الستينية التي كانت مهيأة للحداد هي من مات.

مضت لحظة دار فيها عقرب الثواني نصف دورة، وانتفض الجميع متجهين للداخل مطالبين بحقهم في الدخول حيث الغسيل الكلوي.